

المبحث الخامس

المجاورة في باب التنازع

القول في أولى العاملين بالعمل في باب التنازع :

- ذهب الكوفيون في أعمال العاملين ، نحو « أكرمتي وأكرمت زيدا ، وأكرمت وأكرمتي زيد » الى أن أعمال الفعل الأول أولى .
- وذهب البصريون الى أن أعمال الفعل الثاني أولى .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : (الدليل على أن أعمال الفعل الأول أولى النقل والقياس .

- أما النقل فقد جاء ذلك عندهم كثيرا ومنه قول امرئ القيس .

١٤ - فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة

كفاني - ولم أطلب - قليلا من المال (١)

(١) محل الاستشهاد بالبيت في قوله (كفاني ولم أطلب قليلا من المال) فإن الكوفيين زعموا أن هذا البيت من باب التنازع ، لتقدم فعلين على اسم واحد ، وقد عمل الشاعر أول الفعلين ، وهو قوله (كفاني) في الاسم المتأخر فرفعه ، والدليل على ذلك أنه لو عمل الثاني ، وهو (أطلب) لنصب الاسم به ، لأنه يطلب مفعولا . وهذا الكلام غير صحيح ، لأن شرط التنازع أن يكون محل واحد من العاملين المتقدمين طالبا للمعمول مع صحة المعنى على فرض عمل أيهما فيه .

وقر هذا البيت لا يتم ذلك ، فإني لو قلت : لو ثبتت كبري سعي لأدنى معيشة كفاني قليلا من المال ، ولم أطلب ذلك القليل ، لكان كلاما متناقضا لا محصول له .

و إنما يتم معنى بيت امرئ القيس إذا قدرت لقيه له (و لم أطلب) مفعولا بدلا عنه البيت بعده ، وتقدمه : (و لم أطلب المال) وإذا انحاز البيت إليه : لو ثبتت كبري سعي لأدنى معيشة كفاني قليلا من المال ، ولم أطلب ذلك كلاما صحيحا مقبولا .

انظر الدب ان ص : ٣٩ والانصاف ١ : ٨٤ ، وقطع النسخ ص :

٢٧٧ ، ٢٧٨ .